## [أشعار في الفرج]

٧١- وقال [وهب بن ناجية المري][(١)]:

كن لما [لا][(٢)] ترجو من الأمر أرجى[(٣)] ... منك يومًا لما له أنت راجي
إن موسى مضى ليقبس نارًا ... من ضياء رآه والليل داجي
فأتى أهله وقد كلم[(٤)] الله ... ه وناجاه وهو خير مناجي
وكذا الأمر ربما ضاق بالمر ... ء فيتلوه[(٥)] سرعة الانفراج[(٦)]

٧٢- وقال أبو القاسم بن بشران[(٧)] [في **"أماليه"**: أخبرنا][(٨)] أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن علي الكندي، [أنشد محمد بن جعفر السامري[(٩)]، أنشدني][(١٠)] بعض أصحابنا[(١١)] لأبي محجن[(١٢)] الثقفي:

عسى فرج يأتي به الله إنه ... له كل يوم في خليقته أمر
إذا اشتد[(١٣)] عسر فارج يسرًا فإنه ... قضى الله أن العسر يتبعه اليسر[(١٤)]
[عسى ما ترى أن لا يدوم وأن ترى ... له فرجًا مما ألح به الدهر][(١٥)]

٧٣- وأخرج ابن النجار في **"تاريخ بغداد"**، من طريق أحمد بن القاسم [بن الريان المصري][(١٦)]، حدثنا أحمد بن إسحاق بن إبراهيم بن [نبيط الأشجعي بمصر][(١٧)]، حدثني

---

(١) في "خ": "وهب بن ناجية (شعر)".
(٢) ناقصة من "خ"، "ط"، والزيادة من "الفرج بعد الشدة" للتنوخي، و"تاريخ دمشق".
(٣) في "خ": "راجي". (٤) في "ط": "حكم". (٥) في "خ": "فتتلوه".
(٦) **انظر**: التنوخي: الفرج بعد الشدة، ص(٣٧٧)- تاريخ دمشق، (٦١/ ٥٦).
(٧) "ابن بشران [٣٣٩-٤٣٠هـ = ٩٣١-١٠٣٩م]: عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران الأموي بالولاء، البغدادي، أبو القاسم: واعظ. كان مسند العراق في عصره.
له كتاب: "الأمالي- خ" أقسام منه في الظاهرية" [الأعلام، (٤/ ١٦٤)].
(٨) في "خ": "أنبأنا". (٩) هو الخرائطي صاحب "مكارم الأخلاق"، وقد سبق التعريف به.
(١٠) في "خ": "أنشدنا". (١١) في "خ": "أصحابه". (١٢) في "ط": "الحسن".
(١٣) في "خ": "لاح". (١٤) في "ط": "يسر".
(١٥) ناقصة من "ط"، **وانظر**: ابن عبد البر القرطبي: بهجة المجالس وأنس المجالس وشحن الذاهن والهاجس، ص(٢١٣).
(١٦) في "خ": "عن الريان المصري"، وفي "ط": "بن الريان البصري"، وهو "أحمد بن القاسم بن كثير بن الريان، أبو الحسن المصري نزيل البصرة، روى عن الكديمي وإسحاق الدبري وطبقتهما. قال ابن ماكولا: فيه ضعف. وقال الحافظ أبو محمد الحسن بن علي البصري: سمعت منه وليس بالمرضي" [العبر في خبر من غبر، (٢/ ٣٢٥-٣٢٦)].
(١٧) في "خ": "نبيط الأشجعي"، وفي "ط": "غبيط الأسجعي بمصر".

[أبي، عن أبيه][1]، عن جده قال: قال[2] علي بن أبي طالب ﷺ[3]:

إذا اشتملت على الناس القلوب ... وضاق لما به الصدر الرحيب
وأوطنت[4] المكاره واطمأنت[5] ... وأرست[6] في أماكنها الخطوب
[ولم تر لانكشاف الضر وجهًا ... ولا أغنى بحيلته الأريب
أتاك على قنوط منه[7] غوث ... يمن به القريب المستجيب][8]
وكل[9] الحادثات إذا تناهت ... فموصول بها [الفرج القريب][10]

هذه الأبيات أوردها ابن أبي الدنيا[11] بلا سند ولا عزو إلى علي [بن أبي طالب][12].

٧٤- وقال المنذري: أنشدنا[13] أبو العباس أحمد بن أبي القاسم بن عيال قـ ـال: [أنشدني الفقيه أبو القاسم عبد الرحمن بن سلامة القضاعي في مجلس درسه قال][14]: كان الإمام[15] مالك ﷺ[16] يتمثل بهذين البيتين:

درّج[17] الأيام تنـدرج ... وبيوت الهمّ لا تلج[18]
رب شيء عز مطلبه ... قربته ساعة الفرج[19]

[٧٥- وقال عبد الله بن الزبير الأسدي[20]:

لا أحسب الشر جارًا لا يفارقني ... ولا أحُزَّ على ما فاتني الودجا[21]
وما نزلتُ من المكروه منزلةً ... إلا وثقت بأن الهمّ قد فرجا

---

(١) في "خ": "أبيه".
(٢) ساقطة من "خ".
(٣) ساقطة من "ط".
(٤) في "خ": "وواطنت".
(٥) في "خ": "واستقلت".
(٦) في "البداية والنهاية": "منك".
(٩) في "ط": "فكل".
(٨) في "خ": "وأرمت".
(٩) سقط من "ط".
(١٠) في "خ": "فرج قريب".
(١١) **انظر**: الفرج بعد الشدة، ص(٩٩).
(١٢) سقط من "ط"، ولم أعثر على تلك الرواية في "تاريخ بغداد"، ولكني وجدت ابن الكثير يعزوها في "البداية والنهاية" للخطيب البغدادي. [إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي أبو الفداء: البداية والنهاية، مكتبة المعارف، بيروت، (٨/ ٩-١٠)].
(١٣) في "ط": "أنشدني".
(١٤) سقط من "خ".
(١٥) ساقطة من "خ".
(١٦) ساقطة من "ط".
(١٧) في "الفرج بعد الشدة" للتنوخي: "أدرج".
(١٨) في "ط": "تأتلج".
(١٩) **انظر**: التنوخي: الفرج بعد الشدة، ص(٣٦٨).
(٢٠) "ابن الزبير [٠٠٠-نحو ٧٥هـ = ٠٠٠-نحو ٦٩٥م]: عبد الله بن الزبير بن الأشيم الأسدي: من شعراء الدولة الأموية، ومن المتعصبين لها. كوفي المنشأ والمنزل. كان هجاءً، يخاف الناس شره.
ولما غلب مصعب بن الزبير على الكوفة جيء به أسيرًا، فأطلقه وأكرمه، فمدحه، وانقطع إليه، وعمي بعد مقتل مصعب. ومات في خلافة عبد الملك بن مروان" [الأعلام، (٤/ ٨٧) باختصار].
(٢١) "قطع الودجين وهما الوريدان. وودج الذبيحة يدجها، ودج ذبيحتك. ومن المجاز: حزّ على الفائت الودج إذا اشتدّ تلهفه عليه" [أساس البلاغة، مادة (ودج)].

٧٦- وقال منتخب الدين أبو الفتوح العجلي[١]:

إذا مـــا رأيـــت فنـــون الـــبلاء ... وعـــز المحـــيص لفـــرط الحـــرج
فـــلا تحـــظ إلا بـــصبر جميـــل ... فعنـــد اصـــطبار تـــأتى الفـــرج

٧٧- وقال محمد بن عبد الله بن عبد الحكيم[٢]:

إذا ضقت فاصبر يفرج الله ما ترى ... ألا رب ضيق في عواقبه سعةْ[٣][٤]

٧٨- وقال جحظة[٥]:

فـــلا تيـــأس[٦] وإن صـــحّت[٧] ... عـــزيمتهم عـــلى الـــدلج[٨]
فـــإن إلى غـــداة غـــد ... ســـيأتي الله بالفـــرج

٧٩- وقال آخر:

اســترزق الله واطلــب مــن خزائنــه ... ولا تكـونن ممـا ضـقت في[٩] حـرج
فأبعـد الأمـر يـا مـولاي أقربـه ... وأضيق الحال أدنـاه مـن[١٠] الفـرج

---

(١) "أبو الفتوح العجلي [٥١٥-٦٠٠هـ = ١١٢١-١٢٠٣م]: أسعد بن محمود بن خلف الأصبهاني العجلي، منتخب الدين، أبو الفتوح: واعظ. كان شيخ الشافعية بأصبهان، والمعول عليه فيها بالفتوى. وكان زاهدًا يأكل من كسب يده: ينسخ الكتب ويبيعها. وترك الوعظ، وألف كتبًا، منها: (آفات الوعاظ)، و(شرح مشكلات الوسيط والوجيز) للغزالي، في فقه الشافعية، و(شرح الكلمات المشكلة- خ)" [الأعلام، (١/ ٣٠١) باختصار].

(٢) "محمد بن عبد الله بن عبد الحكيم بن أعين، أبو عبد الله المصري. قال ابن خزيمة: ما رأيت في فقهاء الإسلام أعرف بأقاويل الصحابة والتابعين منه، وكان أعلم من رأيت بمذهب مالك. أخذ عن أشهب وابن وهب، وصحب الشافعي وتفقه به ورجع بعد موت الشافعي إلى مذهب أبيه؛ لأنه أراد أن يجلس في مجلس الشافعي فلم يمكن من ذلك فغضب وعاد إلى مذهب أبيه. وانتهت إليه الرئاسة بمصر. مولده سنة اثنتين وثمانين ومائة، ومات في ذي القعدة سنة ثمان وستين ومائتين. وقيل: سنة تسع. ذكر في طبقات الشافعية لأجل مسائل نقلها عن الشافعي منها ما نقله عنه الرافعي أن الصائم يلزمه الكفارة إذا باشر فيما دون الفرج فأنزل" [أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن قاضي شهبة: طبقات الشافعية، (٢/ ٦٩)].

(٣) في "ط": "سعد"، والتصويب من المصادر التي ذكرت هذا البيت.

(٤) في "خ": "وقال عبد الله بن الزبير الأسدي بفتح الزاي هذين البيتين:

إذا مـــا رأيـــت فنـــون الـــبلاء ... وعـــز المحـــيص لفـــرط الحـــرج
فـــلا تحـــظ إلا بـــصبر جميـــل ... فعنـــد اصـــطباري يـــأتي الفـــرج"

(٥) في "خ": "حجظة ﷺ"، وهو "جحظة البرمكي [٢٢٤-٣٢٤هـ = ٨٣٩-٩٣٦م]: أحمد بن جعفر بن موسى بن الوزير يحيى بن خالد بن برمك، أبو الحسن: نديم أديب مغن، من بقايا البرامكة، من أهل بغداد. كان في عينيه نتوء فلقبه ابن المعتز بجحظة، فلزمه اللقب. وكان كثير الرواية للأخبار، متصرفًا في فنون من العلم كاللغة والنجوم، مليح الشعر، حاضر النادرة، عارفًا بالموسيقى. وصنف كتبًا قليلة منها: (المشاهدات) في الأخبار واللطائف، وله ديوان شعر وأخباره كثيرة. ولادته في بغداد ووفاته في جبل (قرية من أعمال بغداد)" [الأعلام، (١/ ١٠٧) باختصار].

(٦) في "ط": "تيأسن".
(٧) في "ط": "صلحت".
(٨) في "ط": "الدبج".
(٩) في "خ": "من".
(١٠) في "خ": "إلى".

٨٠- وروى السمعاني[١]، عن والده قال: سمعت سعد الله بن نصر الواعظ[٢] يقول: كنت خائفًا من الخليفة لحادث نزل[٣]، واشتد الطلب، فرأيت في [النوم كأني في غرفة][٤] وأنا أكتب شيئًا فجاء رجل فوقف بإزائي وقال: اكتب ما أملي عليك، وأنشدني[٥]:

ادفع بصبرك حادث الأيام ... وترج لطف الواحد العلام
لا تيأسن وإن تضايق كربها ... ورماك ريب صروفها بسهام[٦]

فله تعالى بين ذلك فرجة ... تخفى [على الأبصار والأوهام][٧]
كم من نجي بين أطراف القنا ... وفريسة سلمت من الضرغام

٨١- وقال جعفر بن شمس[٨] الخلافة[٩]:

هي شدة يأتي الرخاء عقيبها ... وأسى[١٠] يبشر بالسرور العاجل
وإذا نظرت فإن بؤسًا زائلاً[١١] ... للمرء خير من نعيم زائل

٨٢- وقال آخر[١٢]:

سأصبر حتى يأتي الله بالذي ... يشاء وحتى [يعجب الدهر من صبري][١٣]
فكم فاقة يأتي الغنى من خلالها ... يلوح وكم عسر تكشف[١٤] عن يسر

---

(١) "السمعاني [٥٠٦-٥٦٢هـ = ١١١٣-١١٦٧م]: عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد: مؤرخ رحالة من حفاظ الحديث. مولده ووفاته بمرو. رحل إلى أقاصي البلاد، ولقي العلماء والمحدثين، وأخذ عنهم، وأخذوا عنه. نسبته إلى سمعان (بطن من تميم).
من كتبه: "الأنساب- ط"، و"تاريخ مرو"، و"تاريخ الوفاة لمتأخرين من الرواة"، و"الأمالي" لعله "أدب الإملاء والاستملاء- ط"، و"التحبير في المعجم الكبير"، و"فرط الغرام إلى ساكني الشام"، و"تبيين معادن المعاني- خ" في لطائف القرآن الكريم" [السابق، (٤/ ٥٥) باختصار].

(٢) "سعد الله بن نصر بن سعيد الدجاجي أبو الحسن، ولد في رجب سنة ثمانين وأربعمائة، تفقه وناظر ووعظ، وكان لطيف الكلام حلو الإيراد ملازمًا للمطالعة إلى أن مات. توفي في شعبان" من سنة ٥٦٤. [عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبو الفرج: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، (١٠/ ٢٢٨) باختصار].

(٣) في "خ": "نزل بي".
(٤) في "خ": "النوم كأني بغرفة"، وفي "ط": "النوم ليلة كأني في غرفة".
(٥) في "خ": "وأنشدني هذه الأبيات".
(٦) في "خ": "بزمام".
(٧) في "خ": "عن الأبصار والأفهام".
(٨) غير واضحة في "خ".

(٩) "ابن شمس الخلافة أبو الفضل جعفر بن شمس الخلافة أبي عبد الله محمد بن شمس الخلافة مختار الأفضلي الملقب مجد الملك: الشاعر المشهور، كان فاضلاً حسن الخط، وكتب كثيرًا، وكانت ولادته في المحرم سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة، وتوفي في الثاني عشر من المحرم سنة اثنتين وعشرين وستمائة بالموضع المعروف بالكوم الأحمر ظاهر مصر" [وفيات الأعيان، (١/ ٣٦٢-٣٦٣) باختصار].

(١٠) في "خ": "وأتى".
(١١) في "ط": "دائمًا".
(١٢) في "ط": "أيضًا".
(١٣) في "ط": "يعجل الله من صبر".
(١٤) في "ط": "يكشف".

٨٣- وقال أبو الفضل:

فخفف[١] عن القلب الهموم مسليًّا ... لعل الذي تخشاه ليس يكون
وكن واثقًا بالله في كل حالة ... فما شدة إلا وسوف تهون

٨٤- وقال أبو جعفر بن بشير الحميري [عفا الله عنه][٢]:

لا تيأسن وإن طالت مطالبة[٣] ... إذا استعنت بصبر أن ترى فرجا
أخلق بذي الصبر أن يحظى[٤] بحاجته ... ومدمن القرع للأبواب أن يلجا

٨٥- وقال [الحسن بن وهب مخاطبًا][٥] أخاه[٦]:

اصبر أبا أيوب صبرًا يرتضى ... فإذا جزعت من الخطوب[٧] فمن لها
إن الذي عقد الذي انعقدت به ... عقد المكاره فيك يملك حلها
الله يفرج بعد ضيق كربها ... ولعلها أن تنجلي ولعلها

[٨٦- وقال محمد بن الفضل الجرجرائي[٨] الكاتب:

تعجل إذا ما كان أمن[٩] وغبطة ... وأبط إذا ما استعرض الخوف والهرج

---

(١) في "خ": "خفف".

(٢) ساقطة من "ط"، وهو "ابن بشير الحميري البصري، أبو جعفر مولى بني سدوس، وقيل: مولى بني هاشم، وقيل: هو من جذام، وهو حكيم الشعر، فصيح المعاني، قد سير أمثالاً في شعره، وكان أزرق أبرش، وله مع أبي نواس أخبار" [السابق، (١/ ٢٥٢-٢٥٣) باختصار].

(٣) في "خ": "مذاهبه".

(٤) في "خ": "تحظى".

(٥) في "خ": "وهب بن الحسن يخاطب"، وهو "الحسن بن وهب [٠٠٠-نحو ٢٥٠هـ = ٠٠٠-نحو ٨٦٥م]: الحسن بن وهب بن سعيد بن عمرو بن حصين الحارثي، أبو علي: كاتب، من الشعراء. كان معاصرًا لأبي تمام، وله معه أخبار. وكان وجيهًا، استكتبه الخلفاء، ومدحه أبو تمام. وهو أخو سليمان (وزير المعتز والمهتدي)، ولما مات رثاه البحتري" [الأعلام، (٢/ ٢٢٦)].

(٦) "سليمان بن وهب [...-٢٧٢هـ = ...-٨٨٥م]: سليمان بن وهب بن سعيد بن عمرو الحارثي: وزير، من كبار الكتاب. من بيت كتابة وإنشاء في الشام والعراق. ولد ببغداد، وكتب للمأمون وهو ابن ١٤ سنة. وولي الوزارة للمهتدي بالله، ثم للمعتمد على الله. ونقم عليه الموفق بالله، فحبسه، فمات في حبسه.
له (ديوان رسائل). وكان من مفاخر عصره أدبًا وعقلاً وعلمًا. ولأبي تمام والبحتري مدح به وبأهله" [السابق، (٣/ ١٣٧)].

(٧) في "خ": "الأمور".

(٨) في "ط": "الجوجري"، وهو "الجرجرائي [...-٢٥١هـ = ...-٨٦٥م]: محمد بن الفضل الجرجرائي، أبو جعفر: وزير المتوكل على الله، ثم المستعين بالله، العباسيين. كان قبل الوزارة يكتب للفضل بن مروان، واستوزره المتوكل، ثم المستعين (سنة ٢٤٩هـ). نسبته إلى (جرجرايا) بلدة بين بغداد وواسط" [السابق، (٦/ ٣٢٩-٣٣٠) باختصار].

(٩) في "ط": "أمر"، والتصويب من "الوافي بالوفيات".

ولا تيأسـن مـن فرجـة أن[1] تنالهـا لعل الذي ترجوه من حيث لا ترجو[2][3]

٨٧- وقال أبو إسحاق إبراهيم بن العباس الصولي[4]:

ولـرب نازلـة يـضيق بهـا الفتـى ذرعًـا وعنـد الله منهـا مخـرج[5]

كملـت فلـما اسـتكملت[6] حلقاتهـا فرجـت [وكـان يظنهـا][7] لا تفـرج

قال الصلاح الصفدي[8] في تاريخه[9]: يقال[10]: إنه ما [رددهما من نزلت][11] به نازلة إلا فرجت عنه.

[٨٨- وقال الربيع بن سليمان المرادي[12] صاحب الإمام الشافعي، وأورده له الحافظ زكي الدين المنذري، ورواه][13] ابن عساكر في تاريخه[14] [عن الربيع، عن الشافعي][15]:

صـبرًا جميـلاً[16] مـا أسرع الفرجـا[17] مـن صـدق الله في الأمـور نجـا

مـن خـشي الله لم ينلـه أذى ومن رجـا الله [كـان حيـث][18] رجـا

---

(١) في "ط": "لا"، والتصويب من "الوافي بالوفيات".

(٢) في "ط": "ترج"، والتصويب من "الوافي بالوفيات". (٣) ساقطة من "خ".

(٤) في "ط": "المصري"، وهو "الصولي [١٧٦-٢٤٣هـ = ٧٩٢-٨٥٧م]: إبراهيم بن العباس بن محمد بن صول، أبو إسحاق: كاتب العراق في عصره. أصله من خراسان، وكان جده محمد من رجال الدولة العباسية ودعاتها. ونشأ إبراهيم في بغداد فتأدب وقربه الخلفاء فكان كاتبًا للمعتصم والواثق والمتوكل. وتنقل في الأعمال والدواوين إلى أن مات متقلدًا ديوان الضياع والنفقات بسامراء. له (ديوان رسائل)، و(ديوان شعر)، و(كتاب الدولة) كبير، و(كتاب العطر)، و(كتاب الطبيخ)" [الأعلام، (١/ ٤٥) باختصار].

(٥) في "ط": "المخرج". (٦) في "ط": "استحكمت". (٧) في "خ": "وكنت أظنها".

(٨) "صلاح الدين الصفدي [٦٩٦-٧٦٤هـ = ١٢٩٦-١٣٦٣م]: خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي، صلاح الدين: أديب، مؤرخ، كثير التصانيف الممتعة. ولد في صفد (بفلسطين) وإليها نسبته. وتعلم في دمشق فعانى صناعة الرسم فمهر بها، ثم ولع بالأدب وتراجم الأعيان. وتولى ديوان الإنشاء في صفد ومصر وحلب، ثم وكالة بيت المال في دمشق، فتوفي فيها. له زهاء مائتي مصنف، منها: (الوافي بالوفيات) كبير جدًّا، في التراجم، له شعر فيه رقة وصنعة" [السابق، (٢/ ٣١٥-٣١٦) باختصار].

(٩) الوافي بالوفيات، (٢/ ٢٣٠). (١٠) ساقطة من "خ". (١١) في "ط": "رددها من نزل".

(١٢) في "خ": "الماردي"، وهو "أبو محمد [١٧٤-٢٧٠هـ = ٧٩٠-٨٨٤م]: الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل المرادي، بالولاء، المصري، أبو محمد: صاحب الإمام الشافعي وراوي كتبه، وأول من أملى الحديث بجامع ابن طولون. كان مؤذنًا، وفيه سلامة وغفلة. مولده ووفاته بمصر" [الأعلام، (٣/ ١٤-١٥)].

(١٣) في "ط": "وروى". (١٤) انظر: تاريخ دمشق، (١٥/ ٢٣٨).

(١٥) ساقطة من "ط". (١٦) في "خ": "قريبًا". (١٧) في "خ": "الفرج".

(١٨) في "خ": "حيث كان".

٨٩- وقال لقيط بن زرارة[١]:

قد عشت في الدهر أطوارًا على خلق ... شتى وقاسيت فيه اللين والقطعا[٢]

كلاَّ لبست فلا النعماء تبطرني ... ولا تخشعت من لأوائها جزعا

ما سد [لي][٣] مطلع ضاقت ثنيته[٤] ... إلا وجدت وراء الضيق متسعا[٥]

[٩٠- وقال أبو عبد الله محمد بن عبد الله الخزرجي:

لا تجزعن إذا نالتك موجعة ... وادرع[٦] إلى الله يسرع نحوك الفرج

ثم استعن بجميل الصبر محتسبًا ... فصبح يسرك بعد العسر ينبلج

وسوف يدلج عنك الهم مرتحلاً ... وإن أقام قليلاً فهو يدّلج

٩١- وقال بعضهم أسنده إلى ابن النجار:

لا تجزعن إذا ما ضقت من فرج[٧] ... يأتي به الله في الروحات[٨] والدلج

وإن تضايق باب عنك مرتتجًا[٩] ... فانظر لنفسك بابًا غير مرتتج

فما تجرع كأس الصبر معتصم ... بالله إلا أتاه الله بالفرج[١٠]

٩٢- وقال العطوي[١١]:

مستشعر الصبر مقرونٌ به الفرج ... [يبكي ويصبر والأشياء تنتسج][١٢]

---

(١) "لقيط بن زرارة بن عدس الدارمي، من تميم: فارس شاعر جاهلي. من أشراف قومه. كنيته "أبو دختنوس" وهي بنته، ولا عقب له غيرها، ويقال له: "أبو نهشل" وكان دينه المجوسية. له أخبار. قتل يوم "شعب جبلة" في نجد، قال البكري: كان يوم جبلة في عام مولد النبي -صلى الله عليه وآله، ويقال له: "يوم تعطيش النوق"، وكان لقيط رئيس تميم فيه، فقتله عمارة الوهاب العبسي، وقيل: شريح بن الأحوص" [الأعلام، (٥/ ٢٤٤) باختصار].

(٣) في "ط": "والفظعا". (٣) زيادة من "الفرج بعد الشدة" للتنوخي. (٤) في "ط": "مذاهبه".

(٥) **انظر**: التنوخي: الفرج بعد الشدة، ص(٣٦١). (٦) أي: تقدم. [انظر: لسان العرب، مادة (درع)].

(٧) في "خ": "حرج". (٨) في "خ": "الدوحات".

(٩) في "خ": "مرتتج"، "أَرْتَجَ البابَ: إذا أَغلقه إِغلاقًا وثيقًا" [السابق، مادة (رتج)].

(١٠) **انظر**: التنوخي: الفرج بعد الشدة، ص(٣٧٥).

(١١) "العطوي [...- نحو ٢٥٠هـ = ...- نحو ٨٦٥م]: محمد بن عبد الرحمن بن أبي عطية، أبو عبد الرحمن العطوي، الكناني بالولاء، مولى بني ليث بن بكر من كنانة: من شعراء الدولة العباسية. مولده ومنشؤه بالبصرة.

كان معتزليًّا، يعد من المتكلمين الحذاق، يذهب مذهب الحسين بن محمد النجار. اشتهر في أيام المتوكل. واتصل بابن أبي دُؤَاد وحظي عنده. وكان منهومًا بالنبيذ، وله فيه وفي الفتوح أشعار كثيرة" [الأعلام، (٦/ ١٨٩)].

(١٢) في "بهجة المجالس وأنس المجالس وشحن الذاهن والهاجس": "يبلى ويصبر والأشياء تنتهج".

حتـــى إذا بلغـــت مقـــدار[1] غايتهـــا  جاءتـك تـضحك عـن ظلمائهـا الـسرج

فاصـبر ودم واقـرع البـاب الـذي طلعـت  منـــه المطـــالع والمغـــرى[2] بـــه يلـــج

بقـــدرة[3] اللهّ فـــارج الله وارض بـــه  ففـــي إرادتـــه الغـــمّاء[4] تنفـــرج][5]

٩٣- وقال علي بن عبد الله بن محمد بن داود الطبري[6]:

يـا مـن ألـح عليـه الهـمّ والفكـر  وغـيرت حالـه الأيـام والغـير

أمـا سـمعت بـما[7] قـد قيـل في مثـل  عنـد الإيـاس فـأين الله والقـدر

نم[8] للخطـوب إذا أحـداثها طرقـت  [واصبر فقد فاز أقوام لهـا صـبروا][9]

وكـل ضـيق سـيأتي بعـده سـعة  وكـل فـوت وشـيك بعـده الظفـر

٩٤- وقال الطغرائي[10]:

---

(١) في "بهجة المجالس وأنس المجالس وشحن الذاهن والهاجس" لابن عبد البر القرطبي: "مقدور".

(٢) في "خ": "والمقري".  (٣) في "بهجة المجالس وأنس المجالس وشحن الذاهن والهاجس": "يقدر".

(٤) في "خ": "الغضّا".  (٥) سقط من "ط".

(٦) قال أبو الفرج الأصبهاني في "أدب الغرباء"، ص(٤٣-٤٥): "حدَّثني أبو الحسن بن مروان الأندلسي، شيخ لقيتُه في مجلس أبي بكر محمد بن الحسن بن مقسم قال: اجتزتُ في طريقي إلى العراق بمدينةٍ يقال لها: ظفار. ودَعَتْني الضرورة إلى المقام بها أسبوعًا. فكنتُ في كلِّ يوم أطوف أقطارها، وأقصد مَنْ كان بها على مذهب الشافعي. فاجتزتُ يومًا في قصر منها خراب، قديم البناء، فإذا على بابه مكتوب بحبر:

حضر محمد بن محمد بن عبد الله بن داود الطبرسي هذا الموضع في سنة أربع وثلاثمائة وهو يقول:

يـا مَـنْ ألـحَّ عليـه الهـمُّ والفِكَـرُ  وغـيَّرتْ حالَـه الأيـامُ والغِـيَرُ

أمَـا سـمعتَ بـما قـد قيـل في مَثَـلٍ  عنـد الإيـاس فـأينَ الله والقـدَرُ

نـم للخطـوب إذا أحـداثُها طَرَقَـتْ  واصـبرْ فقـد فـاز أقـوامٌ لهـا صـبروا

وكـلُّ ضـيقٍ سـيأتي بعـده سَـعَةٌ  وكـلُّ فَـوْتٍ وشـيكٌ بعـده الظَّفَـرُ

وتحته مكتوب بغير ذلك الحبر والخطّ: حضر القاسم بن زرعة الكَرَجي في سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة، وقرأ الأبيات وهو يقول: لو كلّ من صبر أُعقبَ الظفر، صبرتُ، ولكن نجد الصَّبر في العاجل يُفني العمر. وما كان أولى لذي العقل موته وهو طفل، والسلام".

(٧) في "خ": "لما".  (٨) في "خ": "قم".  (٩) في "خ": "واصبر لقد فاز أقوام بها صبر".

(١٠) في "خ": "الظفراني"، وهو "الطغرائي [٤٥٥-٥١٣هـ = ١٠٦٣-١١٢٠م]: الحسين بن علي بن محمد بن عبد الصمد، أبو إسماعيل، مؤيد الدين، الأصبهاني الطغرائي: شاعر، من الوزراء الكتاب، كان ينعت بالأستاذ. ولد بأصبهان، واتصل بالسلطان مسعود بن محمد السلجوقي (صاحب الموصل) فولاه وزارته. ثم اقتتل السلطان مسعود وأخ له اسمه السلطان محمود فظفر محمود وقبض على رجال مسعود، وفي جملتهم الطغرائي، فأراد قتله ثم خاف عاقبة النقمة عليه، لما كان الطغرائي مشهورًا به من العلم والفضل، فأوعز إلى من أشاع اتهامه بالإلحاد والزندقة فتناقل الناس ذلك، فاتخذه السلطان محمود حجة، فقتله. له (ديوان شعر- ط) وأشهر شعره (لامية العجم) ومطلعها: (أصالة الرأي صانتني عن الخطل). وله كتب، منها: (الإرشاد للأولاد- خ) مختصر في الإكسير، وللمؤرخين ثناء عليه كثير" [الأعلام، (٢/ ٢٤٦) باختصار].

لا تجـزعن إذا مـا الأمـر ضـقت بـه ذرعًـا ونـم وتوسـد خـالي[1] البـال
فبـين رقـدة[2] عـين وانتباهتهـا يقلـب الـدهر مـن حـال إلى حـال
[ومـا اهتمامـك والمجـرى عليـك وقـد جـرى القـضاء بـأرزاق وآجـال][3]

[٩٥- وقال أبو طالب سعد بن محمد الوحيد[4]:

يـا نفـس كـوني لـروح الله نـاظرة فإنـه للأمـان طيـب الأرج][5]

٩٦- وقال بعضهم[6]:

إذا الحادثـات بلغـن المـدى[7] وكـادت تـذوب لهـن المهـج
[وحـل البـلاء وبـان العـزاء][8] فعنـد التنـاهي يكـون الفـرج

٩٧- وقال ابن النجار: [أنشدني محمد بن سكينة][9]:

كـن بلطـف الله ذا ثقـة وارض بالجـاري مـن القـسم[10]
واصـطبر للأمـر تكرهـه فلعـل الـبرء في الـسقم

٩٨- وقال ابن النجار: أخبرنا[11] عبد الوهاب [بن علي][12] الأمين[13] قال: قرأت على أبي القاسم عبد الله بن القاسم بن علي الحريري صاحب المقامات قال: [أنشد والدي[14]][15] لنفسه:

---

(١) في "ط": "فارغ". (٢) في "ط": "غفوة". (٣) سقط من "ط".

(٤) "الوحيد البغدادي [...-٣٨٥هـ = ...-٩٩٥م]: سعد بن محمد بن علي بن الحسن الأزدي، أبو طالب، المعروف بالوحيد البغدادي: أديب، له (شرح ديوان المتنبي)" [السابق، (٣/ ٨٧)].

(٥) سقط من "خ"، **وانظر**: التنوخي: الفرج بعد الشدة، ص(٣٧٢-٣٧٣).

(٦) البيتان لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب -كرم الله وجهه. (٧) في "خ": "النهى".

(٨) في "خ": "وضاق الفضاء وعز الدواء"، وفي "ط": "وظل البلاء وبان العزاء"، والتصويب من المصادر المختلفة.

(٩) سقط من "خ". (١٠) في "ط": "القدم". (١١) في "خ": "أنبأنا". (١٢) سقط من "خ".

(١٣) هو "عبد الوهاب بن علي بن علي بن عبيد الله، أبو أحمد الأمين، ابن سكينة، مسند العراق ومحدثه، ضياء الدين الصوفي الفقيه، وسكينة جدته أم أبيه، ولد في شعبان سنة تسع عشرة وخمسمائة. كان شيخ وقته في علو الإسناد. كان كثير الحج والعمرة والمجاورة بمكة، مستعملاً للسنة في جميع أحواله، توفي في تاسع عشر ربيع الآخر سنة سبع وستمائة ببغداد" [طبقات الشافعية الكبرى، (٨/ ٣٢٤-٣٢٥) باختصار].

(١٤) هو "الحريري [٤٤٦-٥١٦هـ = ١٠٥٤-١١٢٢م]: القاسم بن علي بن محمد بن عثمان، أبو محمد الحريري البصري: الأديب الكبير، صاحب "المقامات الحريرية- ط". له شعر حسن في "ديوان"، و"ديوان رسائل". وكان دميم الصورة غزير العلم. مولده بالمشان (بليدة فوق البصرة) ووفاته بالبصرة. ونسبته إلى عمل الحرير أو بيعه" [الأعلام، (٥/ ١٧٧-١٧٨) باختصار].

(١٥) في "خ": "أنشدنا والده".

لا تيأســـــن [عنـــد النـــوب][1] مـــن فرجـــة تجلـــو[2] الكـــرب
فلكـــم ســـموم هـــب ثـــ ـــم جـــرى نـــسيمًا وانقلـــب
وســـحاب مكـــروه تنـــشـ ـــا[3] فاضـمحل[4] ومـا سـكب[5]
ودخـــان خطـــب[6] خيـــف منـــ ـــه فـــما اســـتبان لـــه لهـــب
ولطالمـــا طلـــع الأســـى وعـــلى تَفيئَتِـــه[7] غـــرب
فاصـــبر إذا مـــا نـــاب رو ع فالزمـــان أبـــو العجـــب
وتـــرج مـــن روح[8] الإلـــ ـــه لطائفًـــا لا تحتـــسب[9]

[٩٩- وقال أبو علي محمد بن الشاطر الأنباري بسنده لابن النجار][10]:

إذا مـا ألمـت[11] شـدة فاصـطبر لهـا فخير سلاح المرء في الشدة الصبر
وإني لأســـتحي مـــن الله أن أُرى إلى غـيره أشـكو وإن مـسني الـضر
عـــسى فـــرج يـــأتي بـــه الله إنـــه لـــه كـــل يـــوم في خليقتـــه أمـــر

١٠٠- وقال البحتري[12] يخاطب المعتز[13] وهو محبوس قبل أن يلي الخلافة:

---

(١) في "خ": "عن الذنوب". (٢) في "خ": "تجلي".
(٣) في "خ": "انتشى"، وفي "ط": "تثنا"، والتصويب من "مقامات الحريري".
(٤) في "ط": "واضمحل". (٥) في "خ": "انسكب". (٦) في "خ": "حطب".
(٧) في "خ": "بقيته"، وفي "ط": "تقيته"، والتصويب من "مقامات الحريري".
(٨) في "خ": "لطف".
(٩) **انظر**: مقامات الحريري، ص(٤٣-٤٤). (١٠) في "خ": "وأسند ابن النجار".
(١١) في "ط": "توالت".
(١٢) البحتري [٢٠٦-٢٨٤هـ = ٨٢١-٨٩٨م]: الوليد بن عبيد بن يحيى الطائي، أبو عبادة البحتري: شاعر كبير، يقال لشعره: "سلاسل الذهب". ولد بمنبج (بين حلب والفرات)، ورحل إلى العراق، فاتصل بجماعة من الخلفاء أولهم المتوكل العباسي، ثم عاد إلى الشام، وتوفي بمنبج. له "ديوان شعر- ط"، وكتاب "الحماسة- ط" على مثال حماسة أبي تمام" [الأعلام، (٨/ ١٢١) باختصار].
(١٣) "المعتز العباسي [٢٣٢-٢٥٥هـ = ٨٤٦-٨٦٩م]: محمد (المعتز بالله) بن جعفر (المتوكل على الله) بن المعتصم: خليفة عباسي (هو أخو المنتصر بالله) ولد في سامراء. وعقد له أبوه البيعة بولاية العهد سنة ٢٣٥هـ، ولما ولي المستعين بالله (سنة ٢٤٨) سجن المعتز، فاستمر إلى أن أخرجه الأتراك بعد ثورتهم على المستعين. وبايعوا له (سنة ٢٥١) فكانت أيامه أيام فتن وشغب. وجاءه قواده فطلبوا منه مالاً لم يكن يملكه، فاعتذر، فلم يقبلوا عذره، ودخلوا عليه فضربوه، فخلع نفسه، فسلموه إلى من يعذبه، فمات بعد أيام شابًّا. وقيل: أدخل في الحمام فأغلق عليه حتى مات. مدة خلافته ثلاث سنوات وستة أشهر و١٤ يومًا" [السابق، (٦/ ٧٠) باختصار].

جعلت فداك الدهر ليس بمنفك ... من الحادث المشكو والنازل المشكي
وما هذه الأيام إلا منازل ... فمن[1] منزل رحب إلى منزل ضنك
وقد هذبتك الحادثات وإنما ... صفى الذهب الإبريز قبلك بالسبك
أما في رسول الله يوسف أسوة ... لمثلك محبوسًا على الظلم والإفك
أقام جميل الصبر في الحبس برهة ... فآل به الصبر الجميل إلى الملك[2]

١٠١- وقال إبراهيم بن غانم بن عبدون الكاتب[3]:

ربما كانت الخلائق إن ضا ... قت بخطب معدودة في الخطوب
وتهون الأحداث عند معان[4] ... بفؤاد شهم وصدر رحيب
[ورجاء المعسور[5] يثمر في الأ ... نفس يسرًا تناله عن قريب][6]
والصبور الداعي إلى الله [محبو ... ب][7] مجاب من السميع المجيب[8]
فتوكل عليه[9] يكفيك والزم ... حكم ذي حكمة ورأي مصيب

١٠٢- وقال أبو[10] الحسن زيد بن محمد بن زيد العلوي [رحمه الله][11]:

وراء مضيق الخوف متسع[12] الأمن ... وأول مسرور[13] به آخر الحزن
فلا تيأسن فالله ملّك يوسفًا ... خزائنه بعد الخلاص من السجن

١٠٣- وقال [عمران بن موسى بن محمد الطولقي][14] الشاعر[15] [عفا الله عنه][16]:

---

(١) في "ط": "ففي".
(٢) انظر: التنوخي: الفرج بعد الشدة، ص(٧٣).
(٣) "ابن غانم الكاتب [٠٠٠-٤٢١هـ = ٠٠٠-١٠٣٠م]: إبراهيم بن غانم بن عبدون، أبو إسماعيل الكاتب. من شعراء القيروان في القرن الخامس. رحل إلى مصر وأقام بها فترة من الزمن، ثم عاد إلى القيروان حيث توفي فيها" [الموسوعة الشعرية].
(٤) في "خ": "معاد".
(٥) في "خ": "الميسور"، والتصويب من الديوان.
(٦) سقط من "ط".
(٧) في "خ": "محبو".
(٨) في "خ": "القريب".
(٩) في "خ": "على الله".
(١٠) ساقطة من "خ".
(١١) ساقطة من "ط"، وقال الصفدي: "العلوي زيد بن محمّد بن زيد العلوي، كان أبو الحسن زيد أديبًا مليح الشعر، أُسر في واقعة، ولم يزل عند إسماعيل بن أحمد الساماني مكرمًا، وكتب إليه المكتفي في حمله فدافعه، ولم يزل على حاله تلك عنده وعند بيته إلى أن مات في سنة أربع عشرة وثلاثمائة" [الوافي بالوفيات، (٥/ ٩) باختصار].
(١٢) في "خ": "يتسع".
(١٣) في "ط": "مفروح".
(١٤) في "خ"، "ط": "أبو عمران موسى بن محمد الطولقي"، والتصويب من المصادر المختلفة.
(١٥) ساقطة من "خ".
(١٦) ساقطة من "ط".

تـــصبر إن عقبـــى الـــصبر خـــير ... ولا تجـــزع لنائبـــة تنـــوب
فـــإن اليـــسر بعـــد العـــسر يـــأتي ... وعنـد الـضيق تنفـرج[1] الكـروب
وكـــم جزعـــت نفـــوس مـــن أمـــور ... أتـــى مـــن دونهـــا فـــرج قريـــب

١٠٤- وقال جعفر بن ورقاء الشيباني[2]:

الحمـــد لله عـــلى مـــا قـــضى ... في المـــال لمـــا حفـــظ المهجـــةْ[3]
ولم تكـــن[4] مـــن ضـــيقة هكـــذا ... إلا وكانـــت بعـــدها فرجـــةْ[5]

١٠٥- وقال جعفر بن مكي البغدادي[6]:

إلهـــيَ يـــا مـــولى المـــوالي وخـــير مـــن ... تمـــد إليـــه الـــراح عنـــد ســـؤالي
قطعـــت رجـــائي عـــن ســـواك لأننـــي ... رجوتـــك إذ كنـــت العلـــيم بحـــالي
ومـــن يـــك في كـــل الأمـــور مفوضًـــا ... إليـــك فقـــد[7] حـــاز المنـــى بكـــمال

١٠٦- وقال أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب المفسر الواعظ[8]:

[في علـــم عـــلام الغيـــوب عجائـــب ... فاصـــبر فللـــصبر الجميـــل عواقـــب][9]
ومـــــصائب الأيـــــام إن عاديتهـــــا ... بالصبر [رد عليك وهي مواهب][10]

---

(١) في "ط": "تنكشف".

(٢) ساقطة من "خ"، وهو "ابن ورقاء [٢٩٢-٣٥٢هـ = ٩٠٥-٩٦٣م]: جعفر بن محمد بن ورقاء الشيباني شاعر كاتب، جيد البديهة والروية، من الولاة. ولد بسامراء واتصل بالمقتدر العباسي، فكان يجريه مجرى بني حمدان. وتقلد عدة ولايات. وكان بينه وبين سيف الدولة مكاتبات بالشعر والنثر" [الأعلام، (٢/ ١٢٨)].

(٣) في "خ": "المهجتي".

(٤) في "خ": "يكن".

(٥) في "خ": "فرجتي"، **وانظر**: التنوخي: الفرج بعد الشدة، ص(٣٧٠).

(٦) "ابن مكي الحاجب الشافعي: جعفر بن مكي بن علي بن سعيد، أبو محمد البغدادي، حفظ القرآن في صباه، وقرأ على جماعة من الشيوخ بالروايات، ثم قرأ الفقه للشافعي والخلاف والأصولين، واشتغل بالأدب اشتغالاً تامًّا، وسافر إلى الموصل وأقام بها عند أبي حامد بن يونس الفقيه يقرأ عليه، ثم عاد إلى بغداد وأقام بالنظامية، وخدم في المخزن في عدة أشغال، ورتب على البريد، ونادم الإمام الناصر، وكان حسن المفاكهة مليح النشوار، ثم عزل عن البريد، ورتب حاجبًا بالديوان، ثم ارتفع ورتب حاجبًا بباب المراتب، ومولده سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة، ووفاته سنة تسع وثلاثين وستمائة" [الوافي بالوفيات، (٤/ ٣٧) باختصار].

(٧) ساقطة من "ط".

(٨) "أبو القاسم بن حبيب: الحسن بن محمد بن حبيب، أبو القاسم الواعظ المفسر. صنف التفسير المشهور به، وكان أديبًا نحويًّا عارفًا بالمغازي والقصص والسير. وصنف في القراءات، والأدب، وعقلاء المجانين. مات في ذي القعدة سنة ست وأربعمائة. وكان يدرس لأهل التحقيق، ويعظ العوام، وانتشر عنه بنيسابور العلم الكثير، وسارت تصانيفه في الآفاق. وكان كرامي المذهب، ثم تحول شافعيًّا" [السابق، (٤/ ٢٠٢) باختصار].

(٩) ساقطة من "ط".

(١٠) في "ط": "ردت عليك وهي سواكب".

لم يدج ليل العسر قط بغمة ... إلا بدا لليسر فيه كواكب

١٠٧- وقال [أبو منصور عبد الله بن سعيد الخوافي][1] [رحمه الله][2]:

فلا تيأس[3] إذا ما سد باب ... فأرض الله واسعة المسالك
ولا تجزع إذا ما اعتاص[4] أمر ... لعل الله يحدث بعد ذلك

[١٠٨- وقال أبو الحسن بن علي بن محمد النضري الإسنوي[5]:

يا نفس صبرًا واحتسابًا إنها ... غمرات أيام تمر وتنجلي
في الله هلكك إن هلكت حميدة ... وعليه أجرك فاصبري وتوكلي
لا تيأسي من روح ربك واحذري ... أن تستفزي[6] بالقنوط فتخذلي][7]

١٠٩- وقال عثمان بن عفان ﷺ:

غنى النفس يغني النفس حتى يكفها ... وإن عضها[8] حتى يضرّ بها الفقر
وما عسرة فاصبر لها إن تتابعت ... بباقية إلا ويتبعها[9] يسر

١١٠- وقال علي بن [الجهم السامي][10]:

---

(١) في "خ": "منصور بن عبد الله بن سعيد"، وفي "ط": "أبو منصور عبد الله بن سعيد الخوافي"، وهو "عبد الله بن سعيد بن مهدي الخوافي، أبو منصور الكاتب. قدم بغداد أيام العميد الكندري واستوطنها إلى أن مات سنة ثمانين وأربعمائة، وكان أديبًا فاضلاً فرضيًّا حاسبًا، كاتبًا ظريفًا شاعرًا حسن المعرفة باللغة، له فيها مصنفات؛ منها كتاب "خلق الإنسان على حروف المعجم"، وكتاب "رجم العفريت" رد فيه على أبي العلاء المعري في عدة من مصنفاته، ورسالة (الربيع المورق إلى الشتاء المحرق)" [السابق، (٥/ ٣٩٥)].

(٢) ساقطة من "ط". (٣) في "ط": "تيأسن". (٤) في "خ": "اغتاض".

(٥) "ابن النَّضر: علي بن محمد بن محمد بن النَّضر، أحد قضاة الصعيد. كان عالمًا أديبًا نحويًّا. قال أبو الحسن المذكور: أملقتُ سنةً، وكنت أحفظ كتاب سيبويه وغيره عن ظهر قلب، حتَّى قلت: إنَّ حرفة الأَدب قد أدركتني، فعزمتُ على أن أقول شعرًا في والي عَيْذابَ، فأقمت إلى السَّحَر، فلم يساعدني القول، وأجرى الله القلم، فكتبت:

قالوا: تعطّفْ قلوب الناس قلتُ لهمْ: ... أدنى من الناس عطفًا خالقُ الناسِ
ولو علمتُ بسعيي أو بمسألتي ... جدوى أتيتهمُ سعيًا على الراسِ
لكنّ مثليَ في ساحات مثلهمُ ... كمَزجر الكلب يرعى غفلةَ الناسي
وكيف أبسط كفّي بالسؤال وقد ... قبضتُها عن بني الدنيا على اليأس
تسليم أمري إلى الرحمن أمْثَلُ بي ... من استلامي كفَّ البَرِّ والقاسي

قال: فقنعت نفسي، وما أقمت إلاَّ ثلاثة أيام وورد كتاب والي عَيْذب يولّيني فيه خِطَّة الصعيد، وزادني إخميم، ولقّبني قاضي القضاة" [السابق، (٧/ ٤٨) باختصار].

(٦) في "الوافي بالوفيات": "تستقري". (٧) ساقطة من "خ". (٨) في "ط": "عصها".

(٩) في "خ": "سيعتبها".

(١٠) في "خ": "جهم الشامي"، وهو "علي بن الجهم [٠٠٠-٢٤٩هـ = ٠٠٠-٨٦٣م]: علي بن الجهم بن بدر، أبو الحسن، من بني سامة، من لؤي بن غالب: شاعر، رقيق الشعر، أديب، من أهل بغداد كان معاصرًا لأبي تمام، وخص=

لا يؤيسنك[1] من تفرج كربة ... خطب رماك به الزمان الأنكد
كم من عليل قد تخطاه الردى ... فنجا ومات طبيبه والعوّد

[١١١- وقال أبو يوسف السهيلي[2]:

لا البؤس يبقى ولا النعيم ولا ... حلقة ضيق ستفرج الحلقةْ
صبرًا على الدهر في تحيفه ... كم فتح الصبر مرة غلقه][3]

١١٢- وقال علي بن [محمد بن عبد الله بن الحسن][4] بن علي بن أبي طالب[5]:

عسى منهل يصفو فيروي ظميئة ... [أطال صداها][6] المنهل المتكدر
عسى جابر العظم الكسير بلطفه ... سيرتاح للعظم الكسير فيجبر

---

=بالمتوكل العباسي، ثم غضب عليه المتوكل، فنفاه إلى خراسان، فأقام مدة، وانتقل إلى حلب، ثم خرج منها بجماعة يريد الغزو فاعترضه فرسان من بني كلب، فقاتلهم، وجرح ومات من جراحه. له (ديوان شعر- ط)" [الأعلام، (٤/ ٢٦٩-٢٧٠)].

(١) في "خ": "يوشكنك".

(٢) في "الفرج بعد الشدة" للتنوخي: "البنهيلي"، وقد عرّف به التنوخي في "الفرج بعد الشدة"، ص(٣٦٦) فقال: "ولأبي يوسف البنهيلي الكاتب، عم المفجع الشاعر، وهو من قرية من أعمال النهروانات، من قصيدة" وذكر البيتين.

(٣) ساقطة من "خ".

(٤) في "ط": "عبد الله بن حسن بن حسن".

(٥) "العَلَوي: علي بن محمد بن عبد الله بن حسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب. تقدَّم ذكر أبيه المهدي العلوي في المحمدين، في مكانه. كان عليٌّ هذا يُشبَّه بأبيه في العلم، ولم يكن له رأي أبيه في الخروج، بل كان مقبلاً على شأنه، وبنى له بالمدينة دارًا حسَّنها واجتهد فيها، ولمَّا فرغ منها قال:

حسَّنْتُ داري بعد علمي أنَّها ... سيفوز بعدي الوارثون بحُسنِها
فلئن بنَيتُ وكان غيري نازلاً ... فلكم نزلتُ منازلاً لم أبنِها

وهرب بعد مقتل أبيه وعمه، وكان يجول في السند والهند. وكتب حفص بن عمر، صاحب السند، إلى المنصور يخبره أنَّه وُجد في بعض خانات المُولْتان مكتوبٌ يقول: علي بن محمد بن عبد الله بن حسن بن الحسن. انتهيتُ إلى هذا الموضع، بعد أن مشيت، إلى أن انتعلتُ الدم، وقد قلت:

عسى منهل يصفو فتَروي ظميئة ... أطال صداها المنهلَ المتكدِّرُ
عسى جابر العظم الكسير بلطفهِ ... سيرتاح للعظم الكسير فيَجبُرُ
عسى صُوَرٌ أمسى لها الجور دافنًا ... سييعثها عدلٌ يجيء فتَظهرُ
عسى اللهُ لا تيأس من الله إنَّهُ ... يسيرٌ عليه ما يعِزُّ ويَعسُرُ

فكتب إليه المنصور: قد قرأت كتابك والأَبيات، وأنا وعليٌّ وأهلُه كما قيل:

يحاول إذلالَ العزيز لأنَّهُ ... بدانا بظلم واستمرَّت مرائرُهْ

إن وقفت على خبره، فأعطِه وأَحسِنْ إليه. وقيل: إنَّ هذه الواقعة والأَبيات للقاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، على ما ذكره ابن الجرَّاح في الورقة" [الوافي بالوفيات، (٧/ ٢١)].

(٦) في "خ": "أطال هداها"، وفي "ط": "أبان صداها".

عسى صورٌ أمسى لها الجور دافنًا[1] سيبعثها[2] عدل يجيء فتظهر[3]

عسى الله لا تيأس من الله إنه يسير عليه ما يعز ويعسر

١١٣- وقال آخر:

إذا ما رماك الدهر يومًا[4] بنكبة فهيئ لها صبرًا وأوسع لها صدرا

فإن تصاريف الزمان عجيبة فيومًا ترى [يسرًا ويومًا ترى عسرا][5]

١١٤- وقال آخر[6]:

إذا ضاق[7] بك الصدر ففكر[8] في ألم نشرح

فإن العسر مقرون بيسر قط ما يبرح

١١٥- وقال هلال بن العلاء الرقي[9]:

الناس في الدين والدنيا ذوو درج [والمال ما بين موفور][10] ومختلج

من ضاق عنه فأرض الله واسعة لكل وجه مضيق وجه منفرج

قد يدرك الراقد الهادي برقدته وقد يخيب أخو الروحات[11] والدلج

خير المذاهب في الحاجات أنجحها وأضيق الأمر أدناه من الفرج[12]

١١٦- وقال الشيخ [علاء الدين القونوي][13]:

---

(١) في "خ": "آنفًا".

(٢) في "خ": "سيتبعها". (٣) في "خ": "فيظهر". (٤) في "ط": "منه".

(٥) في "ط": "عسرًا ويومًا ترى يسرا". (٦) في "خ": "الآخر".

(٧) في "خ": "ما ضاق". (٨) في "ط": "فذكر".

(٩) ساقطة من "خ"، وهو "الرقي: هلال بن العلاء بن هلالٍ الباهلي الرقيّ، الأديب شيخ الرَّقة وعالمها، روى عنه النسائي، وقال: ليس به بأسٌ، وتوفي سنة تسع وسبعين ومائتين" [السابق، (٧/ ٤٢٤)].

(١٠) في "خ": "والحال ما بين موقور".

(١١) في "خ": "الراحات".

(١٢) هذه الأبيات لم أجدها معزوة للرقي، ولكني وجدتها معزوة لأبي العتاهية. [انظر: التنوخي: الفرج بعد الشدة، ص(٣٦٤)].

(١٣) في "خ": "علم الدين القوني"، وهو "القونَوي الحنفي الصوفي شيخ الشيوخ: علي بن محمود بن حميد: العلامة البارع علاء الدين أبو الحسن القونوي الحنفي الصوفي، المدرس بالقليجية.

سمع من الحجار، والجزري، وعدة. ودار على المشايخ قليلاً وحببت إليه الآثار، وخرجت له مشيخة، ولازم الكلاسة يقرئ العلوم فيها، ولما توفي شيخ الشيوخ القاضي بدر الدين المالكي تولى هو مكانه.

وتوفي في شهر رمضان سنة تسع وأربعين وسبعمائة في طاعون دمشق" [الوافي بالوفيات، (٧/ ٦٢-٦٣) باختصار].

يـــا بعيـــد الفهـــم للحجـــج وقريـــب الـــشبه للهمـــج
[لا تبـــت للخـــوف مـــن بـــشر رب صـــدر ضـــيق حـــرج
تحـــسب الأشـــياء مـــن حمـــق بـــإرادات الأنـــام تجـــي
كـــل خلـــق الله لـــو طلبـــوا منـــك مـــا لم يقـــض لم يـــرج
فاســـــــتقم لله واضرع في دفـــع مـــا تخـــشى مـــن الحـــرج
وارج مـــن ألطافـــه فرجًـــا فهـــو المرجـــو للفـــرج][1]

١١٧- وقال [العتبي: وكنت ذات يوم بالبادية][2] -وأنا بحالة من الغـمّ- فـألقي في روعي بيت من الشعر:

أرى المـــوت لمـــن أصبـــ ـــح مغمومًـــا لـــه أروح

فلما جن الليل سمعت [هاتفًا في الهواء يهتف ويقول][3]:

ألا [يـــا][4] أيهـــا المـــرء الـــ ـــذي [الهـــمّ بـــه بـــرّح][5]
وقـــد أنـــشد بيتًـــا لم يـــزل في فكـــره يـــسنح
إذا اشـــتدت بـــك العـــسرى[6] ففكـــر في ألم نـــشرح
فعـــسر بـــين يـــسرين إذا كررتـــه فـــافرح
[فـــإن العـــسر مقـــرون بيـــسرين فـــلا تـــترح][7]

قال: فحفظت الأبيات؛ ففرج الله عني.

١١٨- وقال آخر:

مغيـث أيـوب والكـافي لـذي النـون ينيلنـي فرجًـا بالكـاف والنـون

١١٩- وقال أبو الحسن علي بن هارون المنجم[8]:

---

(١) في "ط":

"لا تبـــت للخـــوف مـــن بـــشر فهـــو المرجـــو للفـــرج"

(٢) في "خ": "العقبي: ركبت في البادية".

(٣) في "ط": "هاتفًا يهتف في الهواء".

(٤) ساقطة من "خ"، "ط".

(٥) في "خ": "به الهم لم يبرح".

(٦) في "خ": "الأعدا".

(٧) ساقطة من "خ".

(٨) "علي بن هارون بن علي بن يحيى بن أبي منصور، الشاعرُ المنجِّم، أبو الحسن. كان نديم المتوكّل، خاصًّا به، متقدِّمًا عنده، وانتقل إلى مَن بعده من الخلفاء، ولم يزل مكينًا عندهم، حظيًّا لديهم، ثمَّ اتصل بالفتح بن خاقان، وعمل له خزانة كتب، أكثرُها حكمة. قلت: كذا قال ابن خلِّكان، وهو وهم منه؛ لأن هذه الترجمة ترجمة جدِّه علي بن يحيى، وسيأتي ذكره -إن شاء الله تعالى؛ لأنَّ المتوكل توفِّي سنة سبع وأربعين ومائتين؛ ثمَّ إنَّه قال: عاش إلى أن خدم المعتمد، والمعتمد توفِّي سنة تسع وسبعين ومائتين، وهي بعد مولد هذا علي بن هارون بسنتين. وإنَّما هذا كلّه من ترجمة جدّه علي بن يحيى، على ما سيأتي -إن شَاءَ الله تعالى، وولد سنة سبع وسبعين ومائتين، وقيل: سنة ستّ، توفِّي سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة. ومن=

لا تـأس[1] مـن روْح الإلـه فـربما ... يـصل القطـوع وتحـضر الغيـاب

١٢٠- وقال مكارم بن وزير[2]:

ألطـاف ربـك في الـضراء كامنـة ... فكـن لغائبـة الـسراء منتظـرا

وغايـة الليـل فجـر والـسهاد كـرى ... ومـن أجـاب دواعـي صـبره قـدرا

ورب راج[3] أراح الله بغيتـه ... عفوًا وغارس[4] آمال جنى الثمـرا[5]

١٢١- وقال الشيخ علم الدين العراقي الواعظ[6] المفسر فيما رواه عنه أبـو حيـان[7]: [نظمت في الليل][8] في قاضي القضاة [ابن رزين][9] وكان معزولاً:

---

= كتبه: كتاب "النورُوز والمهرجان"، كتاب "الردّ على الخليل" في العروض، كتاب "الرسالة في الفرق بين إبراهيم بـن المهدي وإسحاق بن إبراهيم الموصلي في الغناء"، كتاب ابتدأ فيه بنسب أهلـه، عملـه للمهلَّبـي الـوزير ولم يـتم، كتـاب "اللفظ المحيط بنقض ما لفظ به اللقيط" عارض به كتاب أبي الفرج الأصبهاني، كتاب "الفـرق والمعيـار بـين الأوغـاد والأَحرار"، كتاب "القوافي" عمله لعضد الدولة" [السابق، (٧/ ٨٧)] باختصار.

(١) في "ط": "تيأسن"، والتصويب من "الوافي بالوفيات".

(٢) "هبة الله بن وزير، هو أبو المكارم الشاعر المـصري، تقـدّم في حـرف المـيم عـلى أن اسـمَه مكـارم، والـصحيح هبـة الله" [السابق، (٧/ ٤٠٩)].

(٣) في "ط": "راح"، والتصويب من "خريدة القصر وجريدة العصر" للعماد الأصبهاني، (٢/ ٣٥٩).

(٤) في "ط": "وفارس"، والتصويب من "خريدة القصر وجريدة العصر"، (٢/ ٣٥٩).

(٥) سقط من "خ".

(٦) ساقطة من "ط"، وهو "علم الدين ابن بنت العراقي: عبد الكريم بن علي بن عمر الأنصاري. ولد بديار مصر سنة ثلاث وعشرين وستمائة، وتوفي سنة أربع وسبعمائة. وأصله من وادي آش من الأندلس. وكان من المعدودين في علماء مـصر، وكانت له مشاركة في الفقه وأصوله، والأدب، والتفسير، وكان كثيرًا ما يشغل الطلبة بالعلم، ولا يمل من الإقـراء ولا يسأم. حسن المفاكهة، كثير الحكاية والنوادر، منبسط النفس، وله معرفة بالحساب والكتبة، وحـظ مـن الـنظم والنثـر. وأضر في آخر عمره" [الوافي بالوفيات، (٦/ ٢٢٤-٢٢٥) باختصار].

(٧) "أبو حيان النحوي [٦٥٤-٧٤٥هـ = ١٢٥٦-١٣٤٤م]: محمد بن يوسف بن على بن يوسف بن حيان الغرناطي الأندلسي الجياني، النفزي، أثير الدين، أبو حيان: من كبار العلماء بالعربية والتفسير والحديث والتراجم واللغات. ولد في إحدى جهات غرناطة، ورحل إلى مالقة. وتنقل إلى أن أقام بالقاهرة. وتوفي فيها، بعد أن كف بصره. واشتهرت تصانيفه في حياته وقرئت عليه.

من كتبه: (البحر المحيط- ط) في تفسير القرآن، و(النهر- ط) اختصر به البحر المحيط، و(مجاني العصر) في تراجم رجال عصره، ذكره ابن حجر في مقدمة (الدرر)، و(طبقات نحاة الأندلس)، و(زهو الملك في نحو الترك)، و(الإدراك للسان الأتراك- ط)، و(تحفة الأريب- ط) في غريب القرآن، و(منهج السالك في الكلام على ألفية ابن مالك- خ)، و(عقد اللآلئ- خ) في القراءات، و(الحلل الحالية في أسانيد القرآن العالية)" [الأعلام، (٧/ ١٥٢) باختصار].

(٨) ساقطة من "خ".

(٩) ساقطة من "ط"، وهو "قاضي القضاة تقي الدين بن رزين الحموي: محمد بن الحسين بن رزيـن بـن موسى بـن عيسى بنموسى بن نصر الله قاضي القضاة، مفتي الإسلام، أبو عبد الله تقي الدين الشافعي الحموي العامري، كان فقيهًا عارفًا بمذهب الشافعي، اشتغل على الشيخ تقي الدين بن الصلاح، وتميز في حياتـه وأفتـى ودرس وتـولى وكالـة بيـت المـال بالشام في أيام الناصر صلاح الدين، وتدريس الشامية البرانية ظاهر دمشق، وغير ذلك، وسافر إلى مصر في جفل التتار سنة ثمان وخمسين وستمائة واستوطنها وتولى بها جهات جليلة دينية من تدريس وما يجري مجراه، وتولى الحكم بالقاهرة=

يـا سـالكًا[1] سـبل الـسعادة منهجًـا ... يا موضح الخطـب البهـيم إذا دجـا
[يا ابن][2] الذين رسـت قواعـد مجـدهم ... وسـنا ثنـاهم[3] عـاطرًا فتأرجـا
لا تيأسـن مـن عـود مـا فارقتـه ... بعد السرار ترى[4] الهلال تبلجا
وابـشر وسرح نـاظرًا فلقـد تـرى ... عـما قليـل في العـدى متفرجـا
وتـرى وليـك ضـاحكًا مستبـشرًا ... قـد نـال مـن تـدميرهم مـا يرتجـى

١٢٢- وروى ابن باكويه الشيرازي[5] في كتاب **"حكايات الصالحين"**، عن جعفر بن محمد قال: كنت عند الجنيد[6] فجاءه رجل يشكو البلاء فقال له الجنيد: وجدت حجرًا [في بعض المواضع][7] مكتوبًا عليه [هذه الأبيات][8]:

هـون عليـك فـإن الأمـر منقطـع ... وخـل عنـك عنـان الهـمّ يندفع
فكـل[9] هـمّ لـه مـن بعـده فـرج ... وكـل أمـر إذا مـا ضـاق يتـسع

---

=وأعمالها، ثم أضيف إليه مصر وأعمالها فكمل له ولاية الإقليم، ودرس بقبة الشافعي والمدرسة الصالحية والظاهرية بين القصرين، روى عن السخاوي وكريمة وابن الصلاح والصريفيني وغيرهم، وتوفي بالقاهرة سنة ثمانين وستمائة، كان قد حفظ التنبيه في صغره، ثم انتقل عنه وحفظ الوسيط والمفصل، ورحل إلى حلب وقرأه على موفق الدين يعيش النحوي، ورجع إلى حماة وتصدر للإفتاء والإقراء وعمره ثماني عشرة سنة، وحفظ المتصفى للغزالي، وكتابي ابن الحاجب في الأصول والنحو، ونظر في التفسير وبرع فيه، وشارك في الخلاف والمنطق والبيان والحديث، وقرأ القراءات على السخاوي، وامتنع من أخذ الجامكية على القضاء تدينًا وورعًا، وكان يقصد بالفتاوى من النواحي، وتخرج به أئمة منهم قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة، وحدث عنه الدمياطي وابن جماعة والمصريون، وكان محمود السيرة والأحكام، وولي بعده وجيه الدين البهنسي" [الوافي بالوفيات، (١/ ٣١٠)].

(١) في "ط": "ساريًا".
(٢) في "خ": "أين".
(٣) في "ط": "سناهم".
(٤) في "خ": "يرى".

(٥) "ابن باكويه [٠٠٠-٤٢٨هـ = ٠٠٠-١٠٣٧م]: محمد بن عبد الله بن عبيد الله بن أحمد الشيرازي، أبو عبد الله بن باكويه: صوفي، من كبار المشايخ في عصره. من أهل شيراز. عني بالحديث. ورحل إلى جرجان وبغداد والبصرة وأصبهان ودمشق وهراة وبلخ وبخارى والكوفة، فأخذ عن جماعة، وأخذ عنه آخرون منهم أبو القاسم القشيري (صاحب الرسالة)، وصنف كتبًا منها: (بداية الحلاج ونهايته- ط) صغير، و(أخبار العارفين)" [الأعلام، (٦/ ٢٢٧)].

(٦) "الجنيد البغدادي [٠٠٠-٢٩٧هـ = ٠٠٠-٩١٠ م]: الجنيد بن محمد بن الجنيد البغدادي الخزاز، أبو القاسم: صوفي، من العلماء بالدين. مولده ومنشؤه ووفاته ببغداد. أصل أبيه من نهاوند، وكان يعرف بالقواريري نسبة لعمل القوارير. وعرف الجنيد بالخزاز؛ لأنه كان يعمل الخز. قال أحد معاصريه: ما رأت عيناي مثله، الكتبة يحضرون مجلسه لألفاظه، والشعراء لفصاحته، والمتكلمون لمعانيه. وهو أول من تكلم في علم التوحيد ببغداد. وقال ابن الأثير في وصفه: إمام الدنيا في زمانه. وعده العلماء شيخ مذهب التصوف؛ لضبط مذهبه بقواعد الكتاب والسنة، ولكونه مصونًا من العقائد الذميمة، محمي الأساس من شبه الغلاة، سالمًا من كل ما يوجب اعتراض الشرع. من كلامه: طريقنا مضبوط بالكتاب والسنة، من لم يحفظ القرآن ولم يكتب الحديث ولم يتفقه لا يقتدى به. له: (رسائل- ط) منها ما كتبه إلى بعض إخوانه، ومنها ما هو في التوحيد والألوهية، والغناء، ومسائل أخرى، وله: (دواء الأرواح- خ)" [السابق، (٢/ ١٤١)].

(٧) ساقطة من "خ".
(٨) ساقطة من "ط".
(٩) في "ط": "فكم".

[إن البلاء وإن طال الزمان به  فالموت يقطعه أو سوف ينقطع][1]

١٢٣- وقال الشهاب بن فضل الله[2]:

عجبًا لمنتظر الفرج  أنّى يضيق من[3] الحرج
والله يفعل ما يشا  ء وما يغالط بالحجج

١٢٤- وقال ابن المعتز[4]:

اصبر لعلك عن قليل بالغ  بتفضل الوهاب ذي الإحسان
فرجًا يضيء لك انفتاق[5] صباحه  متبلجًا في ظلمة الأحزان

١٢٥- وقال[6] الإمام أبو علي الحسين [بن محمد المروزي][7]:

---

(١) ساقط من "ط"، والأبيات لمحمد بن حازم الباهلي. [انظر: بهجة المجالس وأنس المجالس وشحن الذاهن والهاجس، ص(٢٢٢)].

(٢) "ابن فضل الله العمري [٧٠٠-٧٤٩هـ = ١٣٠١-١٣٤٩م]: أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي العمري، شهاب الدين: مؤرخ، حجة في معرفة الممالك والمسالك وخطوط الأقاليم والبلدان، إمام في الترسل والإنشاء، عارف بأخبار رجال عصره وتراجمهم، غزير المعرفة بالتاريخ ولاسيما تاريخ ملوك المغول من عهد جنكيز خان إلى عصره. مولده ومنشؤه ووفاته في دمشق. أجل آثاره: (مسالك الأبصار في ممالك الأمصار) قال فيه ابن شاكر: كتاب حافل ما أعلم أن لأحد مثله. وله (مختصر قلائد العقيان)، و(الشتويات- خ) مجموع رسائل، و(النبذة الكافية في معرفة الكتابة والقافية- خ)، و(ممالك عباد الصليب- ط)، و(الدائرة بين مكة والبلاد)، و(التعريف بالمصطلح الشريف- ط) في مراسم الملك وما يتعلق به، و(فواضل السمر في فضائل آل عمر)، و(يقظة الساهر) في الأدب، و(نفحة الروض) أدب، و(دمعة الباكي) أدب، و(صبابة المشتاق) في المدائح النبوية. وله شعر في منتهى الرقة" [الأعلام، (١/ ٢٦٨) باختصار].

(٣) في "خ": "به".

(٤) "ابن المعتز [٢٤٧-٢٩٦هـ = ٨٦١-٩٠٩م]: عبد الله بن محمد المعتز بالله بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد العباسي، أبو العباس: الشاعر المبدع، خليفة يوم وليلة. ولد في بغداد، وأولع بالأدب، فكان يقصد فصحاء الأعراب ويأخذ عنهم. وصنف كتبًا، منها: "الزهر والرياض"، و"البديع- ط"، و"الآداب"، و"الجامع في الغناء"، و"الجوارح والصيد"، و"فصول التماثيل- ط"، و"حلي الأخبار"، و"أشعار الملوك"، و"طبقات الشعراء- ط". وجاءته النكبة من حيث يسعد الناس: آلت الخلافة في أيامه إلى المقتدر العباسي، واستصغره القواد فخلعوه، وأقبلوا على صاحب الترجمة، فلقبوه "المرتضي بالله" وبايعوه بالخلافة، فأقام يومًا وليلة، ووثب عليه غلمان المقتدر فخلعوه. وعاد المقتدر، فقبض عليه وسلمه إلى خادم له اسمه مؤنس، فخنقه. وللشعراء مراث كثيرة فيه. وله "ديوان شعر- ط" في جزأين. ومما كتب في سيرته: "ابن المعتز وتراثه في الأدب- ط" لمحمد خفاجة، و"عبد الله بن المعتز، أدبه وعلمه- ط" لعبد العزيز سيد الأهل" [السابق، (٤/ ١١٨-١١٩)].

(٥) في "ط": "اتصاف".

(٦) في "ط" أبيات مكررة ذكرت سابقًا، وقد وردت على النحو التالي:

هون عليك فإن الأمر منقطع  وخل عنك فإن الهم يندفع
فكل هم له من بعده فرج  وكل أمر إذا ما ضاق يتسع
إن البلاء وإن طال الزمان به  فالموت يقطعه أو سوف ينقطع"

(٧) ساقطة من "خ"، و"المروروذي [٠٠٠-٤٦٢هـ = ٠٠٠-١٠٦٩م]: حسين بن محمد بن أحمد المروروذي: قاض، من كبار فقهاء الشافعية. كان صاحب وجوه غريبة في المذهب. له: (التعليقة- خ). توفي بمرو الروذ" [السابق، (٢/ ٢٥٤)].

إذا مـا رمـاك الـدهر يومًـا بنكبـة ... فأوسع لها صدرًا وأحسن[1] لها صبرا

فـإن إلـه العـالمين بلطفـه[2] ... [سيجعل بعد العسر من بعده][3] يسرا

١٢٦-وقال الإمام أبو إسحاق الثعلبي المفسر[4]:

[وإني لأغضي-[5] مقلتي على القذى[6] ... وألبس ثوب الصبر أبيض أبلجا][7]

وإني[8] لأدعو الله والأمر ضيق ... علي فما ينفك أن يتفرجا

ورب فتى سدت[9] عليه وجوهه ... أصاب له في دعوة الله مخرجا

١٢٧- وقال آخر:

يا من إذا اشتد البلا ... وتضايقت حلق الدواهي

وتيقنت نفسي الهلا ... ك وأيقنت عند التناهي

فرجتها بلطيفة ... من حسن برّك يا إلهي

١٢٨- وقال آخر:

إن عضك الدهر فانتظر فرجا ... فإنه نازل بمنتظره

أو مسك الضر أو بليت به ... فاصبر عليه فاليسر في أثره

١٢٩- وقال آخر[10]:

يا غافلاً والموت[11] يطلبه ... من نصح الله نفسه نصحا

ومن تسلى بذكر خالقه ... عوضه من همومه فرحا

[١٣٠- وقال الحسين بن [مطير الأسدي][12]:

---

(١) في "ط": "وأوسع". (٢) في "ط": "بفضله". (٣) في "ط": "يعقب بعد العسر من فضله".

(٤) "الثعلبي [٠٠٠-٤٢٧ هـ = ٠٠٠-١٠٣٥م]: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق: مفسر، من أهل نيسابور له اشتغال بالتاريخ. من كتبه: (عرائس المجالس- ط) في قصص الأنبياء، و(الكشف والبيان في تفسير القرآن- خ) يعرف بتفسير الثعلبي" [السابق، (١/ ٢١٢)].

(٥) في "خ": "لأعصي"، والتصويب من "الفرج بعد الشدة" للتنوخي، ص(٣٧٥). (٦) في "خ": "القدى".

(٧) في "ط": "يراني". (٨) في "ط": "شدت". (٩) ساقط من "ط".

(١٠) في "خ": "الآخر". (١١) في "ط": "والمنون".

(١٢) في "خ": "مطر الأصبهني"، والتصويب من نسخة "الفرج بعد الشدة" للتنوخي، وهو "الحسين بن مطير [٠٠٠-١٦٩هـ = ٠٠٠-٧٨٥م]: الحسين بن مطير بن مكمل الأسدي، مولاهم: شاعر متقدم في القصيد والرجز، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية. له أماديح في رجالها. وكان زيه وكلامه كزي أهل البادية وكلامهم. وفد على معن بن زائدة لما ولي اليمن، فمدحه. ولما مات معن رثاه. وجمع معاصرنا الدكتور محسن غياض ببغداد ما وجد من شعره في (ديوان- ط)" [الأعلام، (٢/ ٢٦٠)].

إذا يسر الله الأمور تيسرت ... ولانت[1] قواها واستقاد[2] عسيرها

فكم طامع في [حاجة لا][3] ينالها ... وكم [آيس منها][4] أتاه بشيرها

وكم خائف صار[5] المخوف ومقتر ... تمّول فالأحداث يحلو مريرها

وقد تغدر الدنيا فيمسي غنيها[6] ... فقيرًا ويغنى[7] بعد بؤس فقيرها

وكم قد رأينا من تكدر عيشة ... وأخرى[8] صفا بعد انكدار غديرها[9]

١٣١- وقال آخر:

قد يصح المريض من بعد[10] يأس ... كان منه ويهلك العواد

ويصاد القطا فينجو سليمًا ... بعد هلك ويهلك الصياد[11]

١٣٢- وقال بعضهم:

وكم لله من لطف خفي ... يدق خفاه عن فهم الذكي

وكم يسر أتى من بعد عسر ... ففرج كربة القلب الشجي

وكم هم تساء به صباحًا ... فتعقبك المسرة بالعشي

إذا ضاقت بك الأسباب يومًا ... فثق بالواحد الصمد العلي

توسل بالنبي فكل شخص ... يغاث إذا توسل بالنبي[12]

ولا تجزع إذا ما ضاق أمر ... فكم لله من لطف خفي

---

(١) في "خ": "ولان"، والتصويب من نسخة "الفرج بعد الشدة" للتنوخي.

(٢) في "خ": "واستقام"، والتصويب من نسخة "الفرج بعد الشدة" للتنوخي.

(٣) في "خ": "حالة لن"، والتصويب من نسخة "الفرج بعد الشدة" للتنوخي.

(٤) في "خ": "أيسر منه"، والتصويب من نسخة "الفرج بعد الشدة" للتنوخي.

(٥) في "خ": "ضار"، والتصويب من نسخة "الفرج بعد الشدة" للتنوخي.

(٦) غير واضحة، والتصويب من نسخة "الفرج بعد الشدة" للتنوخي.

(٧) في "خ": "وتغني"، والتصويب من نسخة "الفرج بعد الشدة" للتنوخي.

(٨) في "خ": "وآخر"، والتصويب من نسخة "الفرج بعد الشدة" للتنوخي.

(٩) **انظر**: التنوخي: الفرج بعد الشدة، ص(٣٦٣).

(١٠) ساقطة من "خ"، وتم الاستدراك من نسخة "الفرج بعد الشدة" للتنوخي.

(١١) التنوخي: الفرج بعد الشدة، ص(٣٦٤).

(١٢) قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "لفظ التوسل يراد به ثلاثة معان: **أحدها**: التوسل بطاعته، فهذا فرض لا يتم الإيمان إلا به. **والثاني**: التوسل بدعائه وشفاعته، وهذا كان في حياته ويكون يوم القيامة يتوسلون بشفاعته. **والثالث**: التوسل به بمعنى الإقسام على الله بذاته والسؤال بذاته، فهذا هو الذي لم تكن الصحابة يفعلونه في الاستسقاء ونحوه، ولا في حياته، ولا بعد مماته، ولا عند قبره، ولا يعرف هذا في شيء من الأدعية المشهورة بينهم، وإنما ينقل شيء من ذلك في أحاديث ضعيفة مرفوعة وموقوفة، أو عن من ليس قوله حجة" [شيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن تيمية الحراني: مجموعة الفتاوى، حققه وخرج أحاديثه: خيري سعيد، المكتبة التوفيقية، القاهرة، (١/ ٢٠٢)].

١٣٣- وقال القاضي تاج الدين السبكي[١] في "الطبقات الكبرى"[٢]: القصيدة المسماة بـ "الفرج بعد الشدة" المجربة لكشف الكروب لأبي عبد الله القرشي أحد كبار العارفين، واسمه: محمد بن أحمد[٣]، [ورأيت في كتاب "**الغرة اللائحة**" لأبي][٤] عبد الله محمد بن علي التوزري[٥] المعروف بابن المصري [أن هذه القصيدة][٦] لأبي الفضل يوسف بن محمد النحوي التوزري[٧] قال: وذلك أن بعض التجار[٨] عدا على أمواله [وأخذوها فأنشدها][٩]، فرأى ذلك الرجل تلك الليلة في نومه رجلاً بيده حربة فقال له: إن لم ترد على فلان أمواله وإلا قتلتك بهذه الحربة. قال: فاستيقظ مرعوبًا، وأعاد عليه أمواله.

---

(١) "تاج الدين السبكي [٧٢٧-٧٧١هـ = ١٣٢٧-١٣٧٠م]: عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي، أبو نصر: قاضي القضاة، المؤرخ، الباحث. ولد في القاهرة، وانتقل إلى دمشق مع والده، فسكنها وتوفي بها. نسبته إلى سبك (من أعمال المنوفية بمصر)، وكان طلق اللسان، قوي الحجة، انتهى إليه القضاء في الشام وعزل، وتعصب عليه شيوخ عصره فاتهموه بالكفر واستحلال شرب الخمر، وأتوا به مقيدًا مغلولاً من الشام إلى مصر. ثم أفرج عنه، وعاد إلى دمشق، فتوفي بالطاعون. قال ابن كثير: جرى عليه من المحن والشدائد ما لم يجر على قاض مثله. من تصانيفه: "طبقات الشافعية الكبرى- ط"، و"معيد النعم ومبيد النقم- ط"، و"جمع الجوامع- ط" في أصول الفقه، و"منع الموانع- ط" تعليق على "جمع الجوامع"، و"توشيح التصحيح" في أصول الفقه، و"ترشيح التوشيح وترجيح التصحيح" في فقه الشافعية، و"الأشباه والنظائر- خ" فقه، و"الطبقات الوسطى- خ"، و"الطبقات الصغرى- خ"، وله نظم جيد، أورد الصفدي بعضه في مراسلات دارت بينهما" [الأعلام، (٤/ ١٨٤-١٨٥) باختصار].

(٢) **انظر**: طبقات الشافعية الكبرى، (٨/ ٥٦-٦٠).

(٣) "أبو عبد الله القرشي [٥٤٤-٥٩٩هـ = ١١٥٠-١٢٠٣م]: محمد بن أحمد بن إبراهيم، أبو عبد الله القرشي الهاشمي: زاهد. أندلسي الأصل، من الجزيرة الخضراء. أقام بمصر مدة، وسكن القدس وتوفي بها، ودفن بهاملا (مقبرة القدس القديمة)، له كلمات وجمل في آداب المعاملات، وطرائق أهل الرياضات، جمعها بعض تلاميذه في كتاب (الفصول- خ)" [الأعلام، (٥/ ٣١٩)].

(٤) في "خ": "بن"، والتصويب من "طبقات الشافعية الكبرى"، (٨/ ٦٠).

(٥) "خ": "النورزي"، والتصويب من "طبقات الشافعية الكبرى"، (٨/ ٦٠)، وهو "ابن الشباط التوزري [٦١٨-٦٨١هـ = ١٢٢١-١٢٨٢م]: محمد بن علي بن محمد بن علي بن عمر، أبو عبد الله، المصري التوزري، ويقال له: ابن الشباط: أديب متفنن، يعد من علماء هندسة الري وتوزيع المياه. من أهل توزر (من بلاد قسطيلة بأقصى إفريقية) مولده ووفاته فيها. ولي بها القضاء ودرس مدة بتونس. ويقال له: المصري؛ لأن أحد جدوده استوطن القاهرة زمنًا. من كتبه: (صلة السمط وسمة المرط- خ) في الأدب والتاريخ، جعله شرحًا لتخميس (القصيدة الشقراطيسية) في السيرة، وله: (الغرة اللائحة- خ)، و(سمط اللآل- خ) في التاريخ ألفه لسبب غريب وهو أنه رأى جديًا أسود غرته بيضاء وفيها ما يقرأ بالأسود (محمد) فنظم فيه شعرًا وألف كتابًا" [الأعلام، (٦/ ٢٨٣) باختصار].

(٦) في "خ": "لأنها"، والتصويب من "طبقات الشافعية الكبرى"، (٨/ ٦٠).

(٧) في "خ": "النورزي"، والتصويب من "طبقات الشافعية الكبرى"، (٨/ ٦٠)، وهو "ابن النحوي [٤٣٣-٥١٣هـ = ١٠٤١-١١١٩م]: يوسف بن محمد بن يوسف التوزري الأصل، التلمساني، أبو الفضل، المعروف بابن النحوي: ناظم "المنفرجة" التي مطلعها: "اشتدي أزمة تنفرجي"، كان فقيهًا يميل إلى الاجتهاد، من أهل تلمسان. أصله من توزر. سكن سلجماسة، وتوفي بقلعة بني حماد (من أعمال قسنطينة) قرب بجاية. وله تصانيف. قلت: والمنفرجة شرحها كثيرون، وخمسها بعضهم، وفي نسبتها إلى صاحب الترجمة خلاف" [الأعلام، (٨/ ٢٤٧)].

(٨) في "طبقات الشافعية الكبرى"، (٨/ ٦٠): "المتغلبين".

(٩) في "طبقات الشافعية الكبرى"، (٨/ ٦٠): "وأخذها... فأنشأها".

قال ابن السبكي: وكثير من الناس يعتقد أنها مشتملة على الاسم الأعظم، وأنه ما دعا بها أحد إلا استجيب له. قال: وكنت أسمع والدي إذا أصابته فاقة أنشدها، وهي هذه:

اشتدي أزمةُ تنفرجي ... قد آذن ليلك بالبَلَج[1]

وظلام الليل له سُرُجٌ ... حتى يغشاه أبو السُّرُج

وسحاب الخير لها مطر ... فإذا جاء الإبَّان تجي

وفوائد مولانا جُمَلٌ ... لسروح[2] الأنفس والمهج[3]

ولها أرج محي أبدًا ... فاقصد محيا ذاك الأرج

فلربتما[4] فاض المحيا ... ببحور الموج من اللجج

والخلق جميعًا في يده ... فذوو سعة وذوو حرج

ونزولهم[5] وطلوعهم ... [فعلى درك وإلى درج][6]

ومعايشهم وعواقبهم ... ليست في المشي على عوج

حكم نسجت[7] بيد حَكمت ... ثم انتسجت بالمُنتَسِج

فإذا اقتصدت ثم انعرجت ... فبمُقتصد وبمُنعرج

شهدت بعجائبها حُجَج ... قامت بالأمر على الحِجَج

ورضًا بقضاء الله حجىً ... فعلى مركوزته فعُج

وإذا انفتحت أبواب هدى ... فاعجل لخزائنها ولج

---

(١) "البُلوجُ: الإشراق. تقول: بَلَجَ الصبحُ يَبْلُجُ بالضم، أي: أضاء. وانْبَلَجَ وتَبَلَّجَ مثله. وتبلَّج فلانٌ، إذا ضحك وهشَّ. وصُبْحٌ أبلج بَيِّنُ البَلَجِ، أي: مشرقٌ مُضِيءٌ" [الصحاح، مادة (بلج)].

(٢) في "خ": "لشروح"، والتصويب من "طبقات الشافعية الكبرى"، والديوان.

(٣) في "طبقات الشافعية الكبرى": "بالمهج".

(٤) في "طبقات الشافعية الكبرى": "ولربتما"، "ورُبَّ ورَبَّ: كلمة تقليل يُجَرُّ بها، فيقال: رُبَّ رجل قائم، ورَبَّ رجُل، وتدخل عليه التاء، فيقال: رُبَّتَ رجل، ورَبَّتَ رجل. الجوهري: ورُبَّ حرفٌ خافض، لا يقع إلاَّ على النكرة، يشدَّد ويخفف، وقد يدخل عليه التاء، فيقال: رُبَّ رجل، ورُبَّتَ رجل، ويدخل عليه ما، ليُمْكِن أن يُتَكَلَّم بالفعل بعده، فيقال: رُبما، وبعضهم يقول: رَبَّما، بالفتح، وكذلك رُبَّتَما ورَبَّتَما، ورُبَتَما وَرَبَتَما، والتثقيل في كل ذلك أكثر في كلامهم" [لسان العرب، مادة (ربب)].

(٥) في "الديوان": "وَنُزُواتُهُمُ".

(٦) في "طبقات الشافعية الكبرى": "فإلى درك وعلى درج"، وفي "الديوان": "فَعَلى دَرَكٍ وَعَلَى دَرَجِ".

(٧) في "خ": "حكمت"، والتصويب من "طبقات الشافعية الكبرى"، والديوان.

وإذا حاولـــــت نهايتهـــــا[1] فاحـــــذر إذ ذاك مـــــن العـــــرج

لتكـــون مـــن السُّـــباق إذا[2] مـــا جئـــت[3] إلى تلـــك الفُـــرَج

فهنـــاك العـــيش وبهجتـــه فلمُبـــــــتَهج ولمُنـــــــتَهج

فهِـــج[4] الأعـــمال إذا رَكَـــدَت فـــإذا مـــا هجـــت إذًا تهـــج[5]

ومعـــــاصي الله ســـــماجتها تـــزدان لـــذي الخلـــق الســـمج

ولطاعتـــــه وصـــــباحتها أنـــوار صـــباح منـــبلج[6]

مـــن يخطـــب حـــور الخلـــد[7] بهـــا يظفـــر بـــالحور وبـــالغنج

فكـــن المـــرضي لهـــا بِتُقـــىً ترضـــاه غـــدًا وتكـــون نجـــي[8]

واتـــل القـــرآن بقلـــب ذي حـــزن وبصـــوت فيـــه شـــجي[9]

وصـــلاة الليـــل مســـافتها فاذهـــب فيهـــا بـــالفهم وجـــي

وتأملهـــــا ومعانيهـــــا تـــأت[10] الفـــردوسَ وتنفـــرج[11]

واشرب تســـنيم مفجِّرهـــا لا ممتزجًـــــا وبممتـــــزج

مُـــدِح العقـــلُ الآتيـــه هـــدىً وهـــوىً متـــولٍّ عنـــه هُجـــي[12]

وكتـــــاب الله رياضـــــته لعقـــول[13] الخلـــق بمنـــدرج

وخيـــار الخلـــق هـــداتهم[14] وســـواهم مـــن هَمَـــج اهَمَـــج

---

(١) في "طبقات الشافعية الكبرى": "نهايتها".

(٢) في "خ": "إلى"، والتصويب من "طبقات الشافعية الكبرى"، والديوان.

(٣) في "طبقات الشافعية الكبرى": "سرت".

(٤) في "خ": "وهج"، والتصويب من "طبقات الشافعية الكبرى"، والديوان.

(٥) في "خ": "فهج"، والتصويب من "طبقات الشافعية الكبرى"، والديوان.

(٦) في "خ": "مبتلج"، والتصويب من "طبقات الشافعية الكبرى"، والديوان.

(٧) في "خ": "العين"، والتصويب من "طبقات الشافعية الكبرى"، والديوان.

(٨) في "خ": "نج". (٩) في "خ": "شج". (١٠) في "خ": "تأتي".

(١١) في "خ": "وتفترج"، والتصويب من "طبقات الشافعية الكبرى"، والديوان.

(١٢) في "خ": "هج". (١٣) في "الديوان": "ليقول". (١٤) في "خ": "هدايتهم".

وإذا[1] كنت المقدام فلا ... تجزع في الحرب من الرهج[2]

وإذا أبصرت منار هدى ... فاظهر فردًا فوق الثبج[3]

وإذا اشتاقت نفس وجدت ... ألمًا بالشوق المعتلج

وثنايا الحسنا ضاحكة ... وتمام الضحك على الفلج[4]

والرفق يدوم لصاحبه ... والخرق يصير إلى الهرج[5]

صلوات الله على المهدي ... الهادي الناس إلى النهج

وأبي بكر في سيرته ... ولسان مقالته اللهج

وأبي حفص وكرامته ... في قصة سارية الخلج

وأبي [عمرو ذي][6] النورين ... المستحيي[7] المُستحيا البهج

وأبي حسن في العلم إذا ... وافى بسحائبه البُلج[8]

[سبق الإسلام أخو حمل ... سيف الإسلام وخير نجي

وبعصمتهم وبحرمتهم ... في نيل مقاليد الفرج

وصحابته وقرابته ... وقفات الأثر على النهج

يا رب بهم وبآلهم ... عجل بالنصر وبالفرج][9]

تمت المنفرجة المباركة.

تم كتاب الأرج في الفرج والحمد لله على كل حال][10].

---

(١) في "طبقات الشافعية الكبرى": "فإذا".

(٢) "الرَهَجُ: الغُبار" [الصحاح، مادة (رهج)].

(٣) "ثَبَجُ كلِّ شيء: مُعْظَمُهُ ووَسَطُهُ وأعلاه، والجمع: أَثْباجٌ وثُبُوجٌ" [لسان العرب، مادة (ثبج)].

(٤) بعد هذا البيت بيت لم يذكره السيوطي، وهو مثبت في "طبقات الشافعية الكبرى" و"الديوان"، وهو:

وَعِيابُ الأسرَارِ قَدِ اجتَمَعَت ... بأمانَتِها تَحَتَ الشَّرَجِ

(٥) في "خ": "الرهج"، والتصويب من "طبقات الشافعية الكبرى"، والديوان.

(٦) في "خ": "عمر ذو".

(٧) في "خ": "الحي"، والتصويب من "طبقات الشافعية الكبرى"، والديوان.

(٨) في "الديوان": "الخُلُجِ".

(٩) سقط من "طبقات الشافعية الكبرى"، والديوان.

(١٠) سقط من "ط".